



الكتاب
١٩٩٢
١٩٩٢
١٩٩٢

وزارة الجامعات و البحث العلمي
المعهد الوطني لأصول الدين
الخروبة - الجزائر

بحث

المقاصد الشرعية الخروبية
في
الأربعين حديثاً النبوية

مقدم لنيل :

شهادة الماجستير
في
أصول الشريعة الإسلامية

إشراف الدكتور :

عبدالرحمن الهاشمي متليني

إعداد الطالب :

محمد حسين

1412 هـ \ 1992 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين
و بعد :

فإني بعون من الله و فضل أقدم هذه الرسالة التي تستهدف التعريف بالمقاصد
الشرعية الإسلامية وخاصة مقاصدها الضرورية في الأربعين حديثا النووية .
تلك المقاصد الجوهرية في الشريعة الإسلامية التي تجعل الباحث له من الدوافع
الإيمانية و التكليفية ما يجعله يعيش لذة و متعة البحث العلمي تمحيصا و تدقيقا يحاول
كشف الغوامض و إزالة الشبهات و إثبات الحقائق ، لتنتشر المعارف و تزدهر الثقافة
الإسلامية لتحقيق . حقائق الدين و الدنيا و مدى ارتباطهما بالآخرة .
و إن هذه المقاصد هي المعين الذي لا ينضب و الذي يعتمد عليه الدعاة و الوعاظ في
رسالتهم القائمة على تطهير القلوب و صدق الإيمان و صحة الشريعة .
و السبب الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع ^{الهام} الذي عليه مدار الإسلام ، هو
الرغبة الملحة و الاستعداد النفسي حيث وجدت أن الموضوع فرض نفسه علي لأهميته
و لعوامل أذكر منها :

أولا : أهمية الأربعين حديثا النووية ، و اهتمام العلماء بها قديما و حديثا و إشارة
الرسول صلى الله عليه و سلم في قوله :
(ليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له

منه (1)

ثانياً: إنكشف اسرار من المقاصد جلاها لي مشروع الدراسة الذي نلت به
دبلوم الدراسات العميقة بعنوان : (دراسة تحليلية لأهم جوانب القسم
الثاني في كتاب المقاصد من الموافقات في أصول الشريعة للإمام
الشاطبي) .

ثالثاً: ندرة البحوث التي تناولت موضوع مقاصد الشريعة الإسلامية ، ففي علمي ،
ان الأربعين النووية لم تُتناول من هذا الجانب ، مما جعل الموضوع يكرأ ، وفي غاية
من الأهمية . مما جعلني أجمع بين حكمة الشريعة -مقاصدها- من خلال سيرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الأنموذج المطبق لهذه الشريعة ، فكانت الأربعين
النووية هي المقصد الذي جعلته محط دراستي ، فكانت الرسالة بهذا العنوان :
(المقاصد الشرعية الضرورية في الأربعين النووية)

أما من حيث الصعوبات ، فلا يخفى على الباحث و الدارس أن صعوبات كثيرة
تواجهه ، وأنا ممن عانى من هذه الصعوبات العامة ، وفي مقدمتها قلة المصادر و
المراجع المتخصصة في المقاصد .

إضافة إلى ذلك كثرة إشغالي بالتدريس ، ولم أحظ بملازمة المشرف لعدد المسافة
المكانية - طولقة ، العاصمة - ، مما جعلني ألتقي به كلما دعت الضرورة ، أو وجدت صعوبة

(1) رواه البخاري في صحيحه تحت رقم : 67

أنظر ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، جزء : 01 ، دار المعرفة ، بيروت ، ص : 158

و انظر نفس المرجع والجزء ، ط : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ص : 162

و انظر : مقدمة الإمام النووي في أربعين في الحق وفي كل الشروح

أو أنجزت فصلاً ، وقد أفادني رعاية وحسن توجيه و أمانة علم ، ودقة نقد ، وعمقا في البحث

وبهذا التوجيه السديد والنقد البناء ، عشت أمزج الأمل المحفوف بالآلام والمشاق ، و في ضوء ذلك كله تناولت بحثي من خلال المنهج التالي :

دراسة تحليلية استقرائية واستنباطية لتطبيق المقاصد الضرورية على الأربعين النووية وقد قسمت بحثي إلى بابين :

الباب الأول : تناولت فيه التعريفات العامة (وهو الجانب النظري)

وقسمته إلى خمسة فصول هي :

الفصل الأول : تعريف الأربعين النووية

الفصل الثاني : تعريف المقاصد الشرعية

الفصل الثالث : إثبات المقاصد الشرعية

الفصل الرابع : أنواع وأقسام المقاصد الشرعية

الفصل الخامس : المقاصد الأساسية (ضرورية ، حاجية ، تحسينية) .

الباب الثاني : المقاصد الشرعية الضرورية في الأربعين النووية (وهو الجانب

التطبيقي للمقاصد الضرورية على الأربعين النووية)

وقسمته إلى ستة فصول هي :

تمهيد : حديث المقاصد:كلياتها .

الفصل الأول : المحافظة على الدين

الفصل الثاني : المحافظة على النفس

الفصل الثالث : المحافظة على العقل

الفصل الرابع : المحافظة على المال

الفصل الخامس : المحافظة على النسل

الفصل السادس : الكليات العامة (أحاديث القواعد العامة).

وأخيرا : الخاتمة التي تلخص أهم ما توصلت إليه في هذا البحث بجانبه النظري

والتطبيقي .

وبكل تواضع أقدم بحثي بهذه الصورة التي أوردتها إجمالا مشيرا الى عدة نقاط

عاشتها خلال إعدادي لبحثي المتواضع هذا ، وهي :

أولا : لا أدعي أنني سبرت غور البحث حتى أعماقه .

ثانيا : لا أدعي أنني سبقت الأولين والآخرين في هذا المجال .

ثالثا : غاية ما في الأمر أنني حاولت دراسة الأربعين النووية دراسة مقاصدية

-المقاصد الضرورية فقط- في حدود إمكاناتي العلمية المتواضعة .

رابعا : أعتقد أنني قد بذلت جهدا ، وحددت قصدا ، واتبعت منهجا ، حاولت أن يكون

نظريا تطبيقيا معتقدا أنه المنهج الملائم وهو : التحليلي ، الاستقرائي ، الاستنباطي ، لما لهذا

المنهج من أهمية وفعالية في تناول مثل هذا الموضوع القديم في نشأته ، المتجدد في

أسلوب معالجته .

وقد حاولت الاستفادة من علمائنا المتخصصين في المقاصد وهم :

1- الإمام : الشاطبي

2- الشيخ : محمد الطاهر بن عاشور

3- الأستاذ : علل الفاسي

وركزت على الإمام الشاطبي وعلى موافقاته وخاصة الجزء الثاني -المقاصد-

واتضح لي أن الأئمة الثلاثة ، قد اختلفت معالجتهم لهذا الموضوع -المقاصد- رغم أنه موضوع واحد ، ومذهبهم واحد ، وهو مذهب إمام دار الهجرة -الإمام مالك- ، لأن لكل واحد أسلوبه وظروف عصره وطريقته في المعالجة .

وإزاء تنوع المعالجة لهذا الموضوع ، كان علي أن آخذ من كل عالم ما يتناسب مع طريقتي في بحثي ، حيث توصلت إلى منهج توفيقني يأخذ التأصيل من الإمام الشاطبي ، ويقدم التفسير لقضايا العصر من الإمامين : ابن عاشور ، وعلال الفاسي ، رحمهم الله جميعا .

وانتي إذ أتوجه بالحمد والشكر لله العلي القدير أولا وأخيرا .
أتوجه بشكري الجزيل إلى أستاذي الكريم : الأستاذ الدكتور : عبد الرحمان الهاشمي المتليني الذي تشرفت بإشرافه علي ، وتوجيهي الوجهة السديدة في البحث والتحقيق .
كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد بنصيحة أو توجيه أو مرجع أو ملاحظة...

أسأل الله التوفيق والسداد

و علم الله قصد السبيل .

الباب الأول

التعريف بالأربعين النووية و المقاصد الشرعية

بما أن معرفة الشيء وفهم مايتصل به من قريب أو بعيد قبل التطبيق عليه يعتبر ضروريا لكل أمر ذي بال ، ولأن الجانب التطبيقي أساسه الجانب النظري .
جاء الباب الأول تعريفات شاملة للأحاديث الأربعين النووية والمقاصد الشرعية ، قبل تطبيق المقاصد الضرورية على الأربعين النووية في الباب الثاني .
فكان الباب الأول مركزا على الجانب النظري، والباب الثاني مركزا على الجانب التطبيقي . فاشتمل هذا الباب -الأول- على مايلي :

الفصل الأول : التعريف بالإمام النووي وأربعينه .

المبحث الأول : التعريف بالإمام النووي :

أ- مولده ونشأته

ب- طلبه للعلم

ج- مشائخه

د- تلاميذه

هـ- مؤلفاته

و- ورعه ومنزله العلمية

ز- وفاته

المبحث الثاني : تعريف الأربعين النووية :

أ - تعريفها

ب- أهميتها قديما وحديثا

ج- أشهر من صنفوا الأربعينيات

د- أشهر من شرحوا الأربعين النووية

هـ- أهم المحاور التي شملتها الأربعين النووية .

الفصل الثاني : التعريف بالمقاصد الشرعية.

جاء مشتملا على المباحث التالية :

المبحث الأول : تعريف المقاصد الشرعية .

أ- المقاصد لغة .

ب- المقاصد اصطلاحاً .

المبحث الثاني : حكمة الحكم وعلته في المقاصد .

أ- حكمة الحكم .

ب- علة الحكم .

ج- تطبيق توضيحي .

المبحث الثالث : تطوّر الفكر المقاصدي عبر العصور .

أ- صدر الإسلام .

ب- بداية نشأته وظهوره .

ج- تقعيده وتأصيله من قبل الشاطبي .

د- الفكر المقاصدي في العصر الحديث .

الفصل الثالث : إثبات المقاصد في الأدلة الشرعية .

المبحث الأول : إثبات المقاصد في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : إثبات المقاصد في السنة النبوية المطهرة .

المبحث الثالث : إثبات المقاصد في الإجماع .

الفصل الرابع : أقسام وأنواع المقاصد الشرعية .

المبحث الأول : أقسام المقاصد لدى الشاطبي .

المبحث الثاني : أنواع المقاصد و أقسام كل نوع .

المبحث الثالث : ترتيب العلماء للمقاصد الشرعية الضرورية .

الفصل الخامس : المقاصد الأساسية (ضرورية ، حاجية ، تحسينية) .

المبحث الأول : المقاصد الضرورية (الكليات الخمس) أو المحافظة عليها وجودا و عدما .

أ- المحافظة على الدين وجودا و عدما .

ب- المحافظة على النفس وجودا و عدما .

ج- المحافظة على العقل وجودا و عدما .

د- المحافظة على المال وجودا و عدما .

هـ- المحافظة على النسل وجودا و عدما .

المبحث الثاني : المقاصد الحاجية و دورها في التوسعة و رفع الضيق و الحرج في :

أ- العبادات .

ب- العادات .

ج- المعاملات .

د- الجنايات أو العقوبات .

هـ- جدول يوضح ذلك .

المبحث الثالث : المقاصد التحسينية ، و دورها في رعاية نظام الحياة و تحسينها في :

أ - العبادات .

ب- العادات .

المبحث الأول : التعريف بالإمام النووي

قبل أن أتطرق إلى الأحاديث النووية دراسة تطبيقية على المقاصد الشرعية الضرورية ،
يجب أن أعترف مشائخنا الأعلام وعلى رأسهم الإمام النووي قبل أن أتعرف على أربعيته .
1-مولده ونشأته :

هو الإمام الحافظ المجتهد يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن
جمعة بن حرام النووي .

ولد في أول محرم الحرام عام 631 هجري ، في بلدة نوى من أعمال دمشق ، وبها
نشأ وحفظ القرآن ، وما قاله عن نفسه في طلب العلم :
بطلبه للعلم :

(فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي في عام 649 هجري ، إلى دمشق ،
فسكنت المدرسة الرواحية ، بقيت نحو سنتين لا أضع جنبي على الأرض ، واتفقت بما
تجربه علي المدرسة لا غير .
فقد حفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر ثم حفظت قسم العبادات من المذهب في ستة
أشهر .

ثم قال : - وشرعت أشرح وأصحح على شيخنا الكمال إسحاق المغربي ، فكنت
الازمه فأعجب بي لما رأى من ملازمتي له وللإشتغال بالعلم ، وعدم إختلاطي بالناس ،
أحبني حبا شديدا وجعلني معيد الدرس بطلقة لأكثر الجماعة .
- ثم قال عنه تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار : -

إن الإمام النووي كان يقرأ كل يوم إثني عشر درسا على المشائخ شرحا وتصحيحا:
درس في الوسيط ، ودرسا في المذهب ، ورابعا في الجمع بين الصحيحين ،

ودرسا في صحيح مسلم بشرحه ، ودرسا في اللّمع لابن جني في النحو ، وسابعا في اصطلاح المنطق لابن السكيت في اللغة ، وثامنا في التصريف .

ودرسا في أصول الفقه : تارة في اللّمع لابي إسحاق وتارة في المنتخب للفخر الرازي ، ودرسا في أسماء الرجال ، والثاني عشر في أصول الدين ⁽¹⁾

وأوضح ما قيل عنه فقال :

(و كنت أعلق على جميع ما يتعلق بها -الدروس- من شرح مشكل ، وإيضاح عبارة ، وضبط لغة ، فأودع الله لي البركة في وقتي ، واشتغالي ، وأعانني عليه ، وخطر لي الاشتغال بعلم الطب واشتريت القانون (كتاب) وعزمت على الاشتغال فيه ، فأحسست بظلمة على قلبي ، وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال بشيء ، فتفكرت من أين دخل علي هذا الداخل ، فألهمني الله بأن اشتغالي بالطب هو سبب الظلمة في قلبي ، فبعثت حالا الكتاب المذكور -القانون- وأخرجت من بيتي كل ما يتعلق بالطب وعلمه ، فاستنار قلبي ، فعدت للحالة السابقة المرضية) ⁽²⁾

ج- مشائخه :

إن الذين أخذ عنهم كانوا من أبرز علماء عصره أذكر منهم :

أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد المغربي ، والمقدسي ، والاربلي ، وعيسى المراني ، وخالد بن يوسف النابولسي ، والضياء بن تمام الحنفي ، وأبو العباس أحمد بن سالم

(1) عبد الله إبراهيم الانصاري ، شرح معتل أربعين النووى ، طبع مصر ٩٠٠ هـ : ح

(ترجمة المؤلف) ص : ز ، وما بعدها بتصرف

و انظر أيضا : النووى ، الأحاديث القدسية ، تحقيق مصطفى عاشور ، مكتبة القرآن القاهرة : ص : 20 وما بعدها

و انظر أيضا : النووى ، رياض الصالحين ، ط 1 تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتاب العربي بيروت 1973 (صفحات

المقدمة بتصرف)

(2) نفس المرجع و الصفحات (عبد الله إبراهيم الانصاري) بتصرف

المصري ، و محمد بن عبد الله بن مالك الجياني ، و أبو الفتح عمر بن بندر التفليسي ، و أبو إسحاق بن إبراهيم بن علي الواسطي ، و أبو العباس بن عبد الدائم المقدسي ، و أبو محمد إسماعيل بن أبي اليسر التنوخي ، و أبو محمد عبد الرحمن بن سالم الأنباري ، و أبو الفرج بن محمد بن قدامة المقدسي ، و أبو محمد عبد العزيز بن محمد الأنصاري ، و غيرهم كثير و كلهم من أفاضل علماء عصره .

د- تلاميذه :

فقد تتلمذ عنه كثير ممن أصبح لهم شأن عظيم ، في معرفة الدين و أصوله فكانوا خير خلف لخير سلف ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ، المشايخ :
علاء الدين بن العطار الذي لازمه كثيرا في السراء و الضراء ، و أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مصعب ، و أبو العباس أحمد بن محمد الجعفري ، و أبو العباس أحمد بن فرج الإشبيلي ، و الرشيد إسماعيل بن المعلم الحنفي و أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي ، و أبو العباس أحمد الضرير الواسطي ، و جمال الدين سليمان بن عمر الدرعي ، و أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد المقدسي ، و البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة ، و الشمس محمد بن أبي بكر بن النقيب ، و الشهاب محمد بن عبد الخالق الأنصاري ، و الشرف هبة الله بن عبد الرحيم الباري ، و أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي⁽¹⁾ . و غيرهم كثير من العلماء الأعلام .

هـ- مؤلفاته :

لقد صنف الإمام النووي رحمه الله تعالى كتبا كثيرة جليلة القدر و النفع و الفائدة أذكر منها مايلي :

(1) نفس المرجع و الصفحات (عبد الله إبراهيم الأنصاري - بتصرف)

الكتاب الهام الذي جعلته محط دراستي في هذا البحث بعون الله تعالى وهو :
الأربعون النووية .

ورياض الصالحين ، وشرح مسلم ، والأذكار ، والتبيان ، ومختصر التبيان ،
والمنهاج في فقه الشافعية ، والروضة في فقه الشافعية
والفتاوي والإيضاح في مناسك الحج ، والإيجاز ، وتصريح الفاضل القنبري ،
والترخيص في القيام لأهل الفضل ، والإرشاد ، والتقريب ، والمبهمات ، وطبقات الفقهاء
وتهذيب الأسماء واللغات ، ومختصر أسد الغابة ، ومناقب الإمام الشافعي ، وشرح
قسما من المذهب ، وقسما آخر من القنبري ، وقسما ثالثا من الوسيط ، وشرح جزءا من
البخاري وبعضا من سنن أبي داود .
وكما صنف قطعة من التحقيق وجامع السنن وله (خلاصة الأحكام في مهمات
الآحكام) وله (يستان العارفين) وغيرها من الكتب التي لم تطبع ، وتوجد ببعض مخازن
المخطوطات .

د- ورعه و منزلته العلمية :

لقد بلغ من الورع والزهد شوطا كبيرا ، فكان على جانب عظيم من التقوى والقناعة
والمراقبة لله سبحانه وتعالى في السر والعلانية ، وكان يكره الرفاهية والتعم ، ويتقي
رعونات النفس ، من المبالغة في الثياب الحسنة ، والمأكولات اللذيذة⁽¹⁾ .
وقد رغبه بعض إخوانه في الزواج فقال : (مالي وللزواج يشغلني عن أحب الأشياء
إلي وهو العلم)⁽²⁾ . فلم يتزوج حتى لحق بربه .

كان يواجه الملوك والأمراء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة

(1) نفس المرجع ، ص : ط

(2) نفس المرجع ، ونفس الصفحة

الصفحات	الموضوعات
6-1	المقدمة :
7	الباب الاول :
12	الفصل الاول : تعريف الاربعين النووية
13	المبحث الاول : التعريف بالإمام النووي :
13	أ- مولده :
13	ب- طلبه للعلم :
14	ج- مشائخه :
15	د- تلاميذه :
15	هـ- مؤلفاته :
16	و- ورعه ومنزلته العلمية :
17	ز- وفاته :
19	المبحث الثاني : التعريف بالاربعين النووية :
19	أ- تعريفها :
20	ب- أهميتها قديما وحديثا :
21	ج- أشهر من صنفوا الاربعينيات :
23	د- أشهر من شرحوا الاربعين النووية :
24	هـ- محاور الاربعين النووية :
26	الفصل الثاني : التعريف بالمقاصد الشرعية :
27	المبحث الاول : تعريف المقاصد :
27	أ- المقاصد لغة :
28	ب- المقاصد الشرعية اصطلاحا :
32	المبحث الثاني : حكمة الحكم وعلته في المقاصد الشرعية :
32	أ- حكمة الحكم :
32	ب- علة الحكم :
32	ج- تطبيق توضيحي :
34	المبحث الثالث : تطور الفكر المقاصدي :
34	أ- صدر الإسلام :

35	ب- بداية ظهور الفكر المقاصدي
37	ج- تعديد المقاصد لدى الشاطبي
40	د- الفكر المقاصدي في العصر الحديث
42	الفصل الثالث : إثبات المقاصد في الأدلة الشرعية
43	المبحث الأول : إثبات المقاصد الشرعية في القرآن الكريم
44	المبحث الثاني : إثبات المقاصد الشرعية في السنة النبوية
46	المبحث الثالث : إثبات المقاصد الشرعية في الإجماع
49	الفصل الرابع : أقسام وأنواع المقاصد الشرعية
50	المبحث الأول : أقسام المقاصد لدى الشاطبي
50	المبحث الثاني : أنواع المقاصد و أقسام كل نوع
53	المبحث الثالث : ترتيب العلماء للمقاصد الشرعية الضرورية
60	الفصل الخامس : المقاصد الأساسية (ضرورية حاجية ، تحسينية)
61	المبحث الأول : المقاصد الضرورية (الكليات الخمس)
61	أ- المحافظة على الدين
62	ب- المحافظة على النفس
63	ج- المحافظة على العقل
64	د- المحافظة على المال
65	هـ- المحافظة على النسل
66	جدول بياني عام للكليات الخمس
67	المبحث الثاني : المقاصد الحاجية و دورها في التوسعة ورفع الضيق و الخرج
69	جدول بياني للمقاصد الحاجية
70	المبحث الثالث : المقاصد التحسينية و دورها في رعاية نظام الحياة و تحسينها
72	جدول بياني للمقاصد التحسينية
73	الباب الثاني : المقاصد الشرعية الضرورية في الأربعين حديثا النبوية
77	تمهيد : كلية المقاصد
77	الحديث الأول : حديث الإخلاص
82	الفصل الأول : المحافظة على الدين
84	الحديث الثاني : الدين كله
88	المبحث الأول : بناء قواعد الإسلام
88	المبحث الثاني : حرمة دم المسلم

89	المبحث الثالث : كرامة المسلم
89	المبحث الرابع : الإيمان و الإستقامة
90	المبحث الخامس : أداء الفرائض
90	المبحث السادس : تقوى الله
91	المبحث السابع : عبادة الله
94	جدول بياني للمحافظة على الدين وجودا و عدما
95	الفصل الثاني : المحافظة على النفس
97	الحديث الخامس و الثلاثون : كل المسلم على المسلم
99	المبحث الاول : لا يحل دم امرئ مسلم
99	المبحث الثاني : عصمة دم المسلمين
101	جدول بياني للمحافظة على النفس وجودا و عدما
102	الفصل الثالث : المحافظة على العقل
105	الحديث السادس عشر : انهي عن الغضب
108	المبحث الاول : استفتاء القلب و ما يتردد في الصدر
110	جدول بياني للمحافظة على العقل وجودا و عدما
111	الفصل الرابع : المحافظة على المال
114	الحديث العاشر : المال الحلال الطيب
119	المبحث الاول : عصمة مال المسلم
119	المبحث الثاني : أنواع الصدقات
120	المبحث الثالث : حرمة المال ، حرمة الدم و العرض
120	المبحث الرابع : عدم الاعتداء على الاموال
121	جدول بياني للمحافظة على المال وجودا و عدما
122	الفصل الخامس : المحافظة على النسل و ما يعبر عنه بالنسب أو العرض أحيانا
124	حديث خلق الإنسان و أحواله
129	المبحث الاول : الثيب الزاني
129	المبحث الثاني : حرمة العرض (النسل) كحرمة الدم و المال
131	جدول بياني : للمحافظة على النسل وجودا و عدما